النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 03\02\2019 العدد (5) (الأحد (32) بعد العنصرة – الأحد (15) من لوقا)

اللحن: (3) – الإيوثينا: (3) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: دخول السيّد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"هاءَنذا يا ربُّ أُعطي المساكينَ نِصْفَ أَموالي".

ان الصدقة أفضل الصنائع لأنها عندما تفسد جميع الصناعات وتضمحلُّ يشرق ضياؤها ويزهر جمالها ويكون صاحبها أوجه من الفصحاء والبلغاء وأرفع شأناً من الخطباء والأدباء لأن الفصيح والأديب وأمثالهما كلما زادت علومهم وارتفعت منزلتهم انتصب لهم الحساد وتناولوهم بألسنتهم. أمّا أرباب الصدقات فكلما كثر رفدهم وتزايدت مراحمهم وكثر المادحون لهم والمحدِّثون بحسن صنيعهم. الذين يتشبهونبسيرتهم سوف يظهر ضياء صدقاتهم أمام منبر المسيح ويأخذون إكليل المجد وتاج البهاء. وإن أردت أن تعرف شرف الصدقة من وجهٍ آخر أقول اننا لو سألنا العلماء والجهلاء من الناس هل يرضون بانقراض وجود الأدباء والبلغاء والخطباء من الأرض أم بانقراض وجود الرحماء والمتعطّفين على الناس فلا بدَّ انهم يختارون بقاء هؤلاء دون أولئك لأن الله تعالى غرس في الطبائع البشرية بل في الطبائع الحيوانية بأسرها أيضاً الرأفة والرحمة لحفظ نظام عالم الكون من الفساد. وهذا نراه عياناً ليس في الناس فقط بل في الوحوش الضارية أيضاً كالسباع والذئاب وغيرها. وفي الطيور كالحمام واليمام وغيرهما. فإننا نرى الاسد لا يزال راصداً حتى يظفر بالفريسة فيحملها ويأتي بها إلى أشباله ولعله يكون في أكثر الأوقات جائعاً وتقوده الطبيعة إلى ذلك. وهكذا الطيور فإنها تطوف البيادر والبراري وتلتقط من بين الأشواك والهشيم وتملأ حواصلها من الحبوب وتعود إلى أعشاشها وتفرغ ما في حواصلها إلى أفواه أفراخها. كل هذه تبيّن لنا انه لو انقطعت الرحمة من الوجود لانقطع حسن نظام الموجودات. وهذا لا يوجد في غير الصدقة من الأعمال الأخرى. لأنه ما هو الذي يكون أفضل من جبر المكسور الخاطر وإطلاق الأسير وإنهاض الساقطين وإشباع الجياع ومعونة الضعفاء والعاجزين. لذلك يجب علينا أن نأخذ أنفسنا وأولادنا وأحبابنا ونقصد مواطن هذه الفضيلة ونتمسك بها ونتعلَّم آدابها ونتذكر دائماً قول ربنا كونوا رُحماء مثل أبيكم السماوي. وقوله طوبى للرحماء فإنهم يُرحمون. وقول الرسول مَن يزرع شحيحاً فشحيحاً يحصد ومَن يزرع بغزارةٍ فبغزارةٍ يحصد. وقوله ان مجازاة مَن لم يستعمل الرحمة تكون بغير رحمة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشَعبِهِ.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس (1 تيمو 9:4 – 15 (للأحد)).

يا إخوةُ صادقةٌ هي الكلمةُ وجَديرةٌ بكُلِّ قَبُولٍ* فإنَّا لهذا نتعَبُ ونُعيَّرُ لأنَّا ألقينا رجاءَنا على اللهِ الحيِّ الذي هو مخلِّصُ الناسِ أجمعين ولاسيَّما المؤمنين* فَوَصِّ بهذا وعلِّم بهِ* لا يستَهِنْ أحدٌ بفتوَّتِكَ بل كُنْ مثالاً للمؤمنينَ في الكلامِ والتصرُّفِ والمحبَّةِ والإيمانِ والعَفافِ* واظِبْ على القراءَةِ إلى حينِ قدومي وعلى الوعظِ والتعليم* ولا تُهمِلِ الموهِبَةَ التي فيكَ التي أُتيتَها بنبوَّةٍ بوضعِ أيدي الكَهَنة* تأمَّل في ذلكَ وكُنْ عليهِ عاكِفاً ليكونَ تقدُّمُكَ ظاهراً في كلِّ شيءٍ.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 19: 1 – 10 (للاحد)).

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتازٌ في أريحا إذا برجُلٍ اسمُهُ زكّا كان رئيسًا على العشّارين وكان غنيًا* وكان يلتمِسُ أنْ يرى يسوعَ من هو فلم يكن يستطيعُ من الجمع لأنَّهُ كان قصيرَ القامة* فتقدَّم مسرعًا وصعِد إلى جمَّيزةٍ لَينْظُرَهُ لأنَّهُ كان مُزمِعًا أن يَجتازَ بها* فلَّما انتهى يسوعُ إلى الموضع رفع طَرْفَهُ فرآهُ فقال لهُ يا زكّا أَسرِع انزِلْ فاليومَ ينبغي لي أن أمكُثَ في بيتك* فأسرعَ ونزَلَ وقَبِلَهُ فرِحًا* فلمَّا رأى الجميعُ ذلك تذمَّروا قائلين إنَّهُ دخل ليحُلَّ عند رجلٍ خاطئ* فوقف زكّا وقال ليسوعَ هاءَنذا يا ربُّ أُعطي المساكينَ نِصْفَ أموالي. وإن كنتُ قد غَبَنْتُ أحدًا في شيءٍ أَرُدّه أربعةَ أضعافٍ* فقال لهُ يسوع اليومَ قد حصل الخلاصُ لهذا البيت لأنَّهُ هو أيضًا ابنُ إبراهيم* لأنَّ ابنَ البشرِ إنَّما أتى لِيَطْلُبَ ويُخَلِّصَ ما قد هلك.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرح السماويات ولتبتهج الأرضيات، لأن الرب صنع عزاً بساعده، ووطيء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية لدخول السيد باللحن الأول ﴾

افرحي يا والدة الإله العذراء الممتلئة نعمةً، لأنه منكِ أشرق شمس العدل، المسيح إلهنا، منيراً الذين في الظلام، سُرَّ وابتهج أنت أيها الشيخ الصدِّيق، حاملاً على ذراعيك المعتق نفوسنا، والمانح إيانا القيامة.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الحمل الثقيل"

أوصدتُ باب غرفتي، وأسندت ظهري عليه وصرخت: "لماذا حملي هكذا ثقيل؟! ألا توجد راحة في هذه الدنيا؟". كنت متوتّرة جدًّا حتّى إنّي تعثّرت في سريري ووقعت عليه، وشددت الوسادة حول أذني لكي لا أسمع الضوضاء التي تعتمل في نفسي! وصرخت إلى الله: "دعني، يا ربّ، أن أنام إلى الأبد، إلى الأبد". وبدأت أنتحب، وأنا أحاول أن أنسى صعوباتي. وإذا بنور يحيط بي، وأرى شخصًا نورانيًّا يقف أمام صليب مدمًّى، نظر إليّ بعينين عطوفتين وقال:

– لماذا تريدين، يا ابنتي، أن تأتي إليّ قبل أن أدعوك؟!

– فرددت متلعثمة: يا ربّ، أنا آسفة. إنّه مجرّد قول لن أكرّره. أنت ترى كم إنّ الأمر قاسٍ عليّ. انظر إلى هذا الحمل المرعب الملقى على كاهلي. أنا غير قادرة على حمله قطّ.

– ولكن، ألم أدْعُكِ لتلقي أثقالك جميعها عليّ؟

– نعم، ولكن لماذا حملي، أنا بالذات، ثقيل إلى هذا الحدّ؟

– لكلّ واحد في هذا العالم حمله. ثمّ أشار إلى أحمال متعدّدة ملقاة عند قدميه، وقال: جرّبي أيًّا منها تريدين.

كانت الأحمال ذات حجم متساوٍ، ولكلّ واحد منها بطاقة كُتب عليها اسم صاحبها، فقلت له: "هذا حمل مريم. إنّها متزوّجة برجل أعمال غنيّ، وتعيش في بيت كبير واسع، وتتحلّى بأجمل الملابس، ولها سيّارة فخمة. إنّ حملها صغير، أعطني إيّاه". واستبدل الربّ حملي بحمل مريم، ووضعه على كتفي، وإذا بي أنوء بالحمل الجديد، وأحني ركبتيّ تحت ثقله، فقلت:

– لا، يا ربّ، ارفعه عنّي. إنّه ثقيل، ولكن ما الذي جعله هكذا ثقيلاً؟!

– انظري ما بداخله.

ولمّا بدأت أفتحه، وجدت داخله حماتها الصعبة المزاج، المتذمّرة أبدًا، لا تنفكّ تخلق لها المشاكل بينها وبين زوجها. ثمّ نظرت إلى زاوية أخرى، وإذا بي أجد ابنتها الصغرى المصابة بالصرع، وقد فشل معها كلّ علاج. وفي زاوية ثالثة وجدت ابنها الأكبر المدمن على المخدّرات. فأسرعت وأغلقت الحمل، وأنا أقول للربّ: عجبًا، إنّ حملها ثقيل جدًّا، ومع ذلك أراها دائمة الابتسام، تقضي معظم أوقاتها في خدمة الآخرين.

– فابتسم الربّ وقال: أتريدين أن تري حملاً آخر؟

وهكذا، أخذت أجرّب أحمالاً عديدة كنت أحسّ بأنّ كلّ واحد ثقيل جدًّا أعجز عن حمله: فهذه بولين الأرملة الشابّة التي تعمل ليل نهار لإعالة أربعة أطفال حرمهم المرضُ من أبيهم. وهذا حمل راعوث الذي تعاني من زواج فاشل مليء بالمصاعب. وهذا حمل مرسيل التي تعاني من التهاب مزمن في المفاصل، ووظيفتها تستدعي العمل طيلة النهار لتأمين معيشة والديها المسنّين المريضَين، وهذا.. وهذا.. فصرخت إلى الربّ قائلة:

– إنّها كلّها أحمال ثقيلة. أرجوك أعد لي حملي. وحالما رفعته، بدا لي أخف كثيرًا من أحمال الآخرين. فقال لي الربّ:

– هلمّ لننظر ما يوجد داخله. أخرج الربّ حجرًا، فحمله وقال لي: أخبريني عنه قليلاً.

– إنّه المال. إنّي بحاجة ماسّة إليه، لشراء ملابس لأولادي وطعامًا وأيضًا..

– وأيضًا ماذا؟ أنا كفيل بسدّ احتياجاتك كلّها. لقد منحتهم صحّة تامّة. وأمّا الملابس، فهي ليست ذات قيمة في نظري. ثمّ أخرج حجرًا آخر مكتوب عليه "أندرو". فخبّأت وجهي وأنا أقول:

– إنّه صبيّ شقيّ جدًّا لا أستطيع احتماله، ومشاكله لا تنتهي، وفاشل في..

– ولكنّي أعطيك مقابله صبرًا وطول أناة، أليس كذلك؟ ثمّ أخرج بعض الحصى الصغيرة، وقال لي: وهذه ما قصّتها؟

– فقلت في خجل: إنّها صغيرة، ولكنّها مهمّة في نظري: فأنا أكره شكلي، وأنا عاجزة أن أكون كسائر رفيقاتي. نعم إنّي أكره نفسي لأنّي بشعة.

– ولكنّ الناس، يا ابنتي، تنظر إلى الخارج، فقط، أمّا أنا فأنظر إلى قلبك. فجمالك الخارجيّ لا يهمّني، بل إنسانك الباطنيّ ما يعنيني.

وبقي حجر أخير، فحمله الربّ وقال لي:

– هذا خاصّتي، إنّه لي. نعم لقد اشتريته بدمي. ثمّ أخذ يقلّب الحجر بين يديه وهو يهمس: الأنانيّة، الكبرياء، اليأس، الانتقاد، النميمة، الإدانة، الكراهية.. كلّها شرور في حياتك، ولقد أخذتها على عاتقي. ووضع الحجر في يده التي تنزف دمًا، ثمّ قال لي: يا ابنتي، سأكون، دائمًا،

معك، وإذا اضطربت، ثانية، اطلبيني، وسأعينك. إنّي أبوك، وصديقك و.. ولن أنساك.

– نعم، يا ربّ، سوف أدعوك. ثمّ هممت أن آخذ حملي، فأمسك به وقال:

– دعيه هنا عند قدمَي. وإذ تركته هناك عند القدمين المقدّستين، بدأ النور يخفت في الغرفة، ثمّ اختفى وهو يقول مبتسمًا: لن أتركك، لن أتخلّى عنك.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس سمعان الصديق وحنّة النبيّة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث من شهر شباط لتذكار القديس سمعان الصديق القابل الاله وحنّة النبيّة.

"ان حنه اللاهجة بالله وسمعان الكلي السعادة لما تلألأا بالنبوءة وظهرا بلا عيب في الشريعة، أبصرا الآن معطي الناموس ظاهراً طفلاً على صورتنا وسجدا له. فلنعيّد اليوم لتذكارهما بفرح ممجّدين بحسب الواجب يسوع المحبّ البشر". (قطعة من صلاة المساء).

لقد قيل الكثير عن سمعان وحنّة. الشيء الثابت الوحيد بشأنهما هو ما ورد في نص لوقا الإنجيلي، الأصحاح الثاني.

فأما سمعان فكان رجلاً في أورشليم، باراً تقياً، والروح القدس كان عليه. وكان قد أوحي له أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب. هذا جاء بالروح إلى الهيكل. فعندما دخل يوسف ومريم بالصبي إتماماً لمقتضيات الشريعة، أخذ سمعان الصبي على ذراعيه وبارك الله. هل كانت لسمعان صفة معيّنة أخذ الصبي بين ذراعيه على أساسها؟ لا نعرف. ثم فتح فاه قائلاً "الآن تطلق عبدك يا سيّد حسب قولك بسلام، فإن عينّي قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته أمام كل الشعوب، نوراً لاستعلان الأمم ومجداً لشعبك إسرائيل". وبعدما صلّى كذلك وجّه كلامه إلى مريم قائلاً: "ها إن هذا قد وُضع لسقوط وقيام كثيرين في إسرائيل ولعلامة تُقاوم وأنتِ أيضاً يجوز في نفسك سيف لتعلن أفكار من قلوب كثيرة."

هذا كل شيء بالنسبة لسمعان. أما بالنسبة لحنّة فقيل إنها نبيّة، وهي بنت فنوئيل، من سبط أشير، أحد أسباط إسرائيل الأثني عشر. كانت متقدّمة في أيّامها. عاشت مع زوجها سبع سنوات ثم ترمّلت ولم تتزوج من بعد، وقد بلغت في تلك الأيام التي التقت فيها الطفل يسوع الرابعة والثمانين. خلال هذه الفترة الطويلة من عمرها لم تفارق الهيكل وكانت عابدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً. وقد وقفت آئذ تسبّح الرب وتحدّث عنه جميع المنتظرين فداء في أورشليم.

قيل إن سمعان لما قرأ اشيعاء 14:7، وفق النص السبعيني، والذي فيه "ها إن العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانوئيل"، خطر له ان يغير كلمة "عذراء " بكلمة " صبية "، ففعل. فلما عاد في اليوم التالي وجد لفظة " صبية " ممحاة ولفظة " عذراء " في محلها. فأيقن أنه ليس على الله أمر عسير . ثم أوحي إليه أنه لا يموت قبل أن يرى مسيح الرب.

وثمة تقليد يقول أن سمعان لم يكن لا كاهناً ولا فريسياً بل رجلاً باراً تقياً، عمره في حدود المائة والاثني عشر عاماً. هذا ربما كان أدنى من سواه إلى الواقع.

أنى يكن الأمر فإنه يتوقع أن يكون سمعان قد رقد بعد فترة قصيرة من معاينة مسيح الرب. وقد ورد أن رفاته كانت تكرم في القسطنطينية في كنيسة القديس يعقوب، في القرن السادس للميلاد، أيام الأمبراطور يوستينوس.

أما حنة فنموذج للأرامل والعذارى والرهبان الذين يلازمون العفة ويداومون على الصوم الصلاة ولايفارقون العبادة ليلاً ونهاراً.

فبشفاعات القديس سمعان الصديق القابل الاله وحنّة النبيّة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.